



معلومات البحث

أستلم: 2013.09.14
المراجعة: 2013.10.15
النشر: 2014.01.01

الجهود الدعوية للأوقاف المؤسسية

"وقف سعد وعبد العزيز الموسى أنموذجاً"

خالد بن هدوب المهيدب

جامعة سلمان بن عبد العزيز¹

hadoob2006@hotmail.com

Printed ISSN: 2314.7113

Online ISSN: 2231.8968

الملخص

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على جهود وقف سعد وعبد العزيز الموسى في دعم مجال الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ؛ ومساهمته في نشر دين الاسلام ، وإبراز محاسنه وأحكامه ، من خلال تأهيل الدعاة الذين يحملون رسالة الدعوة وتحفيز المدعويين لقبول الدعوة، ودعم وسائل وأساليب الدعوة بما يعين على حسن الإفادة منها بما يحقق مصلحة الدعوة ، وستعنى هذه الدراسة بتقديم " وقف سعد وعبد العزيز الموسى " كأنموذج مؤسسي لأحد الأوقاف الخيرية في المملكة العربية السعودية ، وإبراز جهودها الدعوية. حث رجال الأعمال والأثرياء والموسرين على تأسيس مؤسسات خيرية وقفية تخصص في المجالات الدعوية و التأكيد على القائمين على المؤسسات الوقفية برعاية البرامج الدعوية النوعية ، وتحفيز الباحثين وحثهم على تناول المؤسسات الوقفية وإبراز جهودها في رعاية البرامج الدعوية سعياً لنشر الوعي لدى كافة الموسرين وأن تتبنى الجامعات عقد مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل متخصصة تعنى بجانب النهوض بعمل المؤسسات الوقفية ، وأن تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والمؤسسات والجمعيات الدعوية القيام بحملات إعلامية مكثفة تستهدف الأثرياء والموسرين لحثهم على تأسيس مؤسسات خيرية مانحة تخصص مصارفها على مجالات الدعوة إلى الله تعالى الأكثر نفعاً للواقف.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، المؤسسات الوقفية، وقف و البرامج الدعوية.

Abstract

This study is to highlight efforts to stop and Saad Abdul Aziz Al Mousa in support of advocacy to the Almighty God; and his contribution in spreading the religion of Islam, and to highlight the merits and provisions, through the rehabilitation of preachers who carry the message of advocacy and stimulate the invitees to accept the invitation, and the support means and methods of call including appointed benefit from the good to the benefit of the call, and this study will mean providing "stop and Saad Abdul Aziz Al Mousa" as a model for one of the founders of charitable endowments in the Kingdom of Saudi Arabia, and to highlight the efforts of advocacy. Urged businessmen and wealthy and affluent to establish charitable foundations and endowment specializes in the areas of advocacy and emphasis on those in charge of foundations sponsored programs, advocacy quality , and motivate researchers and encourage them to eat foundations and to highlight its efforts in sponsoring programs advocacy effort to raise awareness among all affluent and adopt college conferences and scientific seminars and specialized workshops dealing next

¹ البحث مدعوم من عمادة البحث العلمي بجامعة سلمان بن عبد العزيز

to the advancement of the work of foundations , and the Ministry of Islamic Affairs, Endowments , Call and Guidance , institutions , associations, advocacy campaigns intensive media targeting the wealthy and affluent , urging them to establish a charitable donors allocate their banks on the areas of advocacy to God most beneficial to Waqif

Keywords: Islam, foundations, stop and advocacy programs.

1. المقدمة

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على جهود وقف سعد وعبد العزيز الموسى في دعم مجال الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ؛ ومساهمته في نشر دين الاسلام ، وإبراز محاسنه وأحكامه ، من خلال تأهيل الدعاة الذين يحملون رسالة الدعوة وتحفيز المدعوين لقبول الدعوة، ودعم وسائل وأساليب الدعوة بما يعين على حسن الإفادة منها بما يحقق مصلحة الدعوة ، وستعنى هذه الدراسة بتقديم " وقف سعد وعبد العزيز الموسى " كنموذج مؤسسي لأحد الأوقاف الخيرية في المملكة العربية السعودية ، وإبراز جهودها الدعوية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية

- تحديد مفهوم المؤسسات الوقفية .
- بيان الجهود الدعوية لوقف سعد وعبد العزيز الموسى خلال عام 1433هـ .
- بحث رجال الأعمال والموسرين والشركات والبنوك والمؤسسات الكبرى على تأسيس مؤسسات وقفية تعنى بالعمل الدعوي.
- الإفادة من البرامج الدعوية لوقف سعد وعبد العزيز الموسى كنموذج للعمل الدعوي المؤسسي.

2.1 إشكالية الدراسة

شهدت المملكة العربية السعودية مؤخراً نقلة في دعم مجال العمل الخيري والدعوي حيث سعى مجموعة من رجال الأعمال والموسرين إلى الارتقاء بعملهم الخيري من العمل الفردي إلى العمل المؤسسي من خلال تأسيس كيانات مؤسسية خصصوا لها أوقافاً ضخمة تدر عليها وشكلت لها مجالس إدارة متخصصة تشرف على أعمالها وفقاً للأنظمة واللوائح الخاصة بالمؤسسة.

وهذه الدراسة تسلط الضوء على المناشط والبرامج الدعوية التي ترعاها أحد المؤسسات الوقفية سعياً لنشر الدعوة الإسلامية والارتقاء بمستوى القائمين عليها ، والإفادة من الوسائل والأساليب والميادين الدعوية بما يحقق أهدافها ، وستعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على وقف سعد وعبد العزيز الموسى بوصفه أنموذجاً للأوقاف المؤسسية وإبراز جهوده الدعوية.

3.1 تساؤلات الدراسة

على ضوء المشكلة البحثية المذكورة سابقاً يمكن تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وفق الآتي:

- ما مفهوم الأوقاف المؤسسية ؟
- ما الجهود الدعوية لوقف سعد وعبد العزيز الموسى ؟
- ما البرامج الدعوية لوقف سعد وعبد العزيز الموسى التي يمكن الاستفادة منها للعمل الدعوي المؤسسي؟

4.1.1 التعريف بأبرز مصطلحات الدراسة :

تعريف الدعوة لغة: "الدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: دعا-يدعو- دعوة والدعوة بفتح الدال: الدعاء إلى الشيء"⁽²⁾ "وتأتي الدعوة بمعان عدة منها: الاستغاثة، الدعوة، المناداة، التسمية، الزعم، الدعوة إلى الطعام"⁽³⁾

تعريف الدعوة اصطلاحاً: للدعوة معنيان- الأول: بمعنى الدين أو الرسالة.

الثاني: يعنى النشر والبلاغ وهذا هو المقصود في البحث، وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الدعوة بأنها: "تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة"⁽⁴⁾.

والمراد بالجهود الدعوية في اصطلاح هذه الدراسة: (الأنشطة والبرامج الدعوية التي ترعاها الأوقاف المؤسسية ؛ خدمةً للدين الإسلامي ، ونشر تعاليمه والدعوة إليه بين المسلمين وغيرهم).

الوقف لغة: أصل الوقف: الحبس والمنع، والوقف مصدر وقف، والجمع أوقاف يقال: وقفت الدار وقفاً حبستها في سبيل الله⁽⁵⁾. فالوقف: تحبيس في الابتداء وتسهيل للمنفعة على الدوام.

الوقف في الاصطلاح الشرعي: "تحبيس الأصل وتسهيل المنفعة"⁽⁶⁾ ، وهذا التعريف مأخوذ من قول النبي P لعمر بن

(2) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد العزيز عطار 2336/6 - 2338 - ط2 - 1999م دار العلم للملايين - بيروت.

لسان العرب - لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ج14/257-258 بدون تاريخ - دار صادر - بيروت. (3)

تاج العروس من جواهر القاموس- السيد محمد مرتضى الزبيدي-10/127 مادة (دعا) الناشر المطبعة الخيرية مصر.

(4) المدخل إلى علم الدعوة- محمد أبو الفتح البيانوني ص 17 - ط3-1415هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان

(5) التعريفات-علي بن محمد الجرجاني-ص328 - . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي- للعلامة أحمد المقرئ الفيومي- مادة وقف 2/669-ط2 1324هـ-وزارة المعارف المصرية.

(6) المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني- موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي-2/307 بدون تاريخ طبع - نشر المؤسسة السعيدية -الرياض -السعودية.

الخطاب τ (احبس أصلها وسبل ثمرتها) (7). "ويقصد بذلك حبس العين عن تملكها لأحد من العباد والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر" (8).

المؤسسة لغة : جاء في مختار الصحاح أسس الأس أصل البناء وكذا الأساس والأسس مقصور منه وجمع الأس إساس بالكسر وجمع الأساس أسس بضمين وجمع الأسس أساس بالمد وقد أسس البناء تأسيساً (9).

الأوقاف المؤسسية: المراد بالأوقاف المؤسسية في اصطلاح هذه الدراسة : (الأوقاف التي خصص ريعها الواقف للإعانة وجوه البر المتنوعة ويتولى النظارة عليها هيئات أو الكيانات تعمل وفق تشريعات منضبطة) (10).

وستخصص هذه الدراسة بتناول البرامج والأنشطة التي تخدم الدعوة الإسلامية وفقاً لأركان الدعوة الأساسية (الداعية ، المدعو، وسائل وأساليب وميادين الدعوة).

وقف سعد وعبد العزيز الموسى: تم افتتاحه في يوم الاثنين العاشر من شهر صفر لعام 1431هـ ، ويتولى الإشراف على الوقف مجلس نظارة له خبرة واسعة في الأوقاف، لتوجيه ريعها التوجيه السليم لمصارفها ، ومن خلال تنمية هذه الأوقاف واستثمار ريعها، ويعد وقف سعد وعبد العزيز الموسى مؤسسة وقفية مانحة، من خلال دعم وتطوير القطاع الخيري لبناء أسوة حسنة وتنمية مستدامة، وفق منهجية علمية ومبادرات نوعية وشراكات فاعلة وبتبني الوقف المشاريع التي تتناسب مع استراتيجياته وأهدافه من خلال عقد شراكات استراتيجية مع عدد من الجهات المتخصصة لتطوير العمل الخيري وبالمشاركة مع الجمعيات الرسمية ، ويسعى الوقف لإيجاد مشاريع وبرامج نوعية في بيئتها ذات أثر متعدي يحتذى بها لتصبح من الدلالة على الخير والقدوة الصالحة والسنة الحسنة، ومما يساهم في تعظيم الأجر للواقفين.

5.1 أهداف الوقف

يسعى مجلس النظارة والإدارة التنفيذية لتحقيق الأهداف والغايات التي اعتمدها الشيخان سعد وعبد العزيز الموسى في وقفيتهما وهي : العناية بكتاب الله سبحانه وتعالى تعليماً وتحفيظاً ونشراً ودراسته وتشجيع العلماء والمعلمين والطلاب على ذلك ، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على المنهج النبوي من حيث مساعدة الدعاة إلى الله تعالى وطباعة الكتب التي تنشر الإسلام وتدعو إليه وإعانة مؤسسات الدعوة ومراكزها التي تسير وفق كتاب الله سبحانه وسنة رسوله

(7) صحيح ابن حبان 262/11 .

(8) الوقف في الشريعة والقانون – زهدي يكن – ص 7 دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

(9) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق محمود خاطر 7/1، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون، ط1415هـ بيروت.

المؤسسات الوقفية الخاصة و أثرها في دعم البرامج الدعوية إدارة أوقاف صالح الراجحي إنموذجاً، د/ عبدالله بن محمد بن عبد المحسن المطوع ، (10) ص 3، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ - 2009م

صلى الله عليه وسلم ، وإعمار المساجد وصيانتها وتأثيثها ، ورعاية المحتاجين من الأيتام والأرامل والمساكين والمرضى والمصابين بجوائح ونكب ويقدم في ذلك أهل الديانة والصلاح ، وكافة أعمال البر المختلفة غير ما ذكر حسب ما يراه مجلس النظارة.

2. تاريخ ظهور المؤسسات الوقفية بالمملكة العربية السعودية

يشهد العمل الخيري المملكة بالمملكة العربية السعودية نقلة متميزة في مجال العمل الخيري ، والدعوي فبعد أن كان السائد في المجتمع أن يتولى الأثرياء والموسرين إيصال مساهماتهم بشكل شخصي إلى المحتاجين أو الجهات والمؤسسات الدعوية ، فقد تطور أسلوب غالب الباذلين إلى تحويل عملهم الخيري ضمن إطار مؤسسي يسير وفق خطط ورؤى وأهداف استراتيجية تهدف إلى دعم العمل الخيري والارتقاء بالعمل الدعوي.

والمتتبع لتاريخ المؤسسات التي يقوم غالبيتها على أصول وقفية يقف على حداثة ظهور تلك المؤسسات في المملكة العربية السعودية والترخيص لها حيث تم التصريح لأول مؤسسة خيرية عام 1416هـ ، وتتابع إصدار التراخيص للمتقدمين حيث بلغ عدد المؤسسات المصرح لها حتى عام 1433هـ تسعاً وثمانين مؤسسة على مستوى المملكة العربية السعودية.⁽¹¹⁾

والواقع المعاش ينبئ بصحوة قادمة تبشر بالتوسع في تأسيس وافتتاح المؤسسات الوقفية التي تعمل بمهنية واحترافية لدعم العمل الخيري والدعوي وذلك نتيجة لوعي أصحاب رؤوس الأموال الراغبين في المساهمة في أعمال البر والإحسان من خلال تخصيص أوقاف خيرية تدار من خلال المؤسسات الوقفية التي يؤسسونها نتيجة للنجاحات الشاخصة للعيان للمؤسسات الوقفية والتي يعد وقف سعد وعبد العزيز الموسى أحد أبرزها.

1.2 جهود وقف سعد وعبد العزيز الموسى في تأهيل الدعاة

تعريف الداعية لغة واصطلاحاً :

الداعية في اللغة : اسم فاعل على وزن فاعلة ، تقول دعاه يدعوه ، فهو داع له . والداعية : صريح الخيل في الحروب ؛ لدعائه من يستصرخه ⁽¹²⁾. والدعاة لفظ عام يشمل داعية الحق وداعية الباطل ، كما قال جل وعلا عن المشركي ﴿

حسب بيانات الإدارة العامة للجمعيات والمؤسسات الخيرية بوزارة الشؤون الاجتماعية. (11)

(12) القاموس المحيط للفيروز آبادي ص 1155 ط دار الفكر.

أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴿١٣﴾. فكل من دعا إلى أمر فهو داعية لغة ، سواء دعا إلى خير أو إلى شر.

الداعية في الاصطلاح : المبلغ للإسلام ، والمعلم له ، والساعي إلى تطبيقه . (14)

إنفاذاً لما نص عليه الواقفان سعد وعبد العزيز موسى ولأهمية الدور المناط بالدعاة إلى الله تعالى وأثرهم في نشر الدعوة داخل وخارج المملكة العربية السعودية ومن هذا المنطلق يقوم الوقف برعاية ودعم البرامج والمناشط النوعية التي تهدف إلى إعداد الدعاة وتأهيلهم والرفع من مستواهم، ومن البرامج والمشاريع التي يتبناها الوقف والتي تهدف إلى الرفع من مستوى الدعاة وتطوير أدائهم:

ملتقى الأئمة والخطباء : يهدف لتطوير أداء مجموعة من الأئمة والخطباء من خلال اطروحات تخصصية تطبيقية تعتمد على ورش العمل والمجموعات البؤرية والزيارة الميدانية والتصميم العملي . كما يهدف المشروع إلى إكساب الأئمة والخطباء بعض المهارات التخصصية في التأثير على الآخرين وبث ونشر المفاهيم الصحيحة ، وقد استفاد من البرنامج (25) إماماً وخطيباً من مختلف مناطق المملكة.

الدورة التأهيلية المكثفة للداعيات وطالبات العلم : تم تنفيذها بالشراكة مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالعزيرية بجدة ، وتقوم فكرة المشروع على تأهيل الداعيات وطالبات العلم بمحافضة جدة والمراكز التابعة لها من خلال إقامة دورة شرعية تأصيلية تطويرية مكثفة للرفقي بهنّ في الجانب العلمي التأصيلي والجانب المهاري، وتبصيرهنّ ببعض القضايا المعاصرة.

تأسيس معهد عرعر لإعداد المعلمات: التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بعرعر، ويهدف المعهد لإنتاج جيل حافظ للقرآن الكريم وعلومه لديه القدرة على التعليم مستقبلاً وتخرج من تقوم بدور المعلمة والمربية في آن واحد. **تفريغ أحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :** قام الوقف بالشراكة مع مؤسسة ألفة للاستشارات التربوية والتعليمية بتفريغ أحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك انطلاقاً من عناية الوقف بالدعوة والدعاة ونشر العلم النافع بين الناس، وإيماناً بأهمية تفرغ الدعاة وطلاب العلم المؤثرين، وأن في ذلك استثماراً لوقته بشكل أفضل في الدعوة والتبليغ والإصلاح.

الملتقى التدريبي للمحتسب - ملتقى ناصحة- : تبنى الوقف بالشراكة مع مركز المحتسب للاستشارات إقامة الملتقى التدريبي الذي يهدف لدعم ورعاية برنامجين تدريبيين يعتنيان بتطوير وتأهيل كوادر من الجنسين (الرجال والنساء) ؛ سعيّاً

(13) سورة البقرة الآية 221.

(14) المدخل إلى علم الدعوة ، د.محمد أبو الفتح البيانوني، ص40 .

لدعم مسيرة الاحتساب وتعزيزها بكوادر بشرية تعمل بمهنية في مجال نشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أوساط المجتمع.

تأهيل المعرفين بالإسلام من طلاب المنح : ساهم الوقف بالتعاون مع الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام في الإسهام الفاعل في تأهيل كوادر بشرية متميزة من طلاب المنح الدارسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من جنسيات متعددة ، وبلغات مختلفة في شتى جوانب بناء الشخصية، وتمليكهم مهارات التعريف بالإسلام وأدواته.

إعداد القيادات التربوية (مربي المتميزين) : تكفل الوقف بالشراكة مع مركز غراس للاستشارات التربوية والتعليمية والتدريب بالمدينة المنورة، بمجموعة من المسارات المتكاملة والمتابعة ، تحوي عدداً من البرامج التأهيلية على شكل مستويات، تستهدف بناء المربين العاملين في المجالات الدعوية التربوية وإعدادهم من خلال عدة أنشطة وفعاليات مقننة ومركزة تتضمن معارف أساسية وبرامج تدريبية وتطبيقية؛ بهدف الارتقاء بالمستوى القيادي للمشاركة وتحقيق أهداف العملية التربوية بكفاءة وفاعلية. المربين العاملين في المحاضن التربوية.

ومن خلال استعراض المشاريع الرائدة التي تكفل بها وقف سعد وعبد العزيز الموسى يتبين بجلاء أن لهذه الجهود والمشاريع النوعية أثراً ملموساً في إعداد الدعاة، ورفع مستوى تأهيلهم ، ليواكبوا المستجدات المتلاحقة في كافة الميادين.

3. جهود وقف سعد وعبد العزيز الموسى في العناية بالمدعوين

تعريف المدعو لغة واصطلاحاً :

المدعو لغة : مشتقة من دعاه يدعوه ، فهو مدعو فهو اسم مفعول، مشتق من أصل الكلمة (دعا)⁽¹⁵⁾.

تعريف المدعو في الاصطلاح : يقول د.حمود الرحيلي : والمقصود بالمدعو في اصطلاح الدعوة الإسلامية هو الإنسان المخاطب بدعوة الإسلام⁽¹⁶⁾.

وعلى ضوء ذلك نستخلص أن المدعوين هم كافة الخلق المخاطبين بقوله تبارك وتعالى ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ وبالتالي يكون المدعو كل مكلف وجهت إليه الدعوة.

وقد أولى وقف سعد وعبد العزيز الموسى المدعوين على اختلاف أصنافهم ومشاربهم عناية خاصة من خلال تبني ورعاية مشاريع دعوية مباشرة أو غير مباشرة تستهدف دعوتهم وتوجيههم والرفع من مستواهم ، ومن فئات المدعوين الذين استهدفهم الوقف بمشاريعها المتنوعة:

(15) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، للدكتور / محمد أبو الفتح البيانوني ، ص41 .

(16) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، ص5 ، ط1 ، 1414هـ ، طدار العاصمة ، الرياض.

الشباب : تكفل الوقف بمشروع تدريب الجيل الناشئ على المهارات الحياتية(17)، بالتعاون مع شركة الخبرات الذكية بمدينة الرياض ، وتقوم فكرة البرنامج على تدريب وتأهيل 20 مدرباً على مهارات تدريب برنامج المهارات الحياتية المعد لطلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة بحيث يقومون بتدريب 300 فرد من الجيل الناشئ على المهارات الحياتية .

المبتدعة : من البرامج النوعية التي تنبأها الوقف مشروع (اهتديت فأعني على الثبات) بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالقطيف ، ويستهدف البرنامج أتباع المناهج المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وذلك من خلال أدوات ووسائل متنوعة، كما يقوم على احتواء المهتمين ورعايتهم وتعليمهم ما لا يسع المسلم جهله من أصول الدين والأحكام الشرعية.

الجاليات : تبنى الوقف برنامج تعليم أبناء الجالية البلوشية ما لا يسع المسلم جهله بالتعاون مع المركز الخيري لتعليم القرآن الكريم وعلومه حيث يتم إقامة حلقات للجالية البلوشية في جامع الشيخ سعد بن عبد الله الموسى بمدينة الرياض بهدف تحفيظهم سورة الفاتحة وقصار سور القرآن الكريم وتعليمهم ما لا يسع المسلم جهله في العقيدة والفقه، وقد استفاد من هذا البرنامج (150 طالباً) من أبناء الجالية البلوشية بمدينة الرياض.

كما نفذ الوقف برنامجاً لدعوة الجالية الصينية بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بشمال حائل ، حيث يوجد في حائل ثلاث شركات كبرى يعمل بها صينيون: شركة إسكان حائل، شركة القطار، شركة إسمنت حائل، ولما للجالية الصينية من تأثير مستقبلي واقتصادي للعالم ولسرعة إسلامهم بحكم أن أكثرهم لا يدينون بشيء ويعيشون فراغاً روحياً، لذلك عزم المكتب على التخصص في دعوتهم ، فتم التنسيق مع إدارة الشركات وأخذ الإذن منهم، وكان البرنامج كالتالي: نقل كفالة داعية خريج الجامعة الإسلامية وذي كفاءة عالية، الزيارات العامة، الزيارات الخاصة من خلال الداعية إلى غرفهم في أوقات فراغهم، الدرس الأسبوعي للمتميزين منهم ، وقد استفاد من البرنامج 3500 من الجالية الصينية.

الأيتام : إنفاذاً لشرط والواقفين وإيماناً من إدارة الوقف بحاجة الأيتام الى مزيد من العناية والرعاية فقد تبنى مشروع غراس القيم التربوية في نفوس الأيتام وذلك بالتعاون مع مركز رعاية الأيتام بحفر الباطن، ويتمثل المشروع في برامج

(17) المهارات الحياتية هي مجموعة من المهارات التي يتعلمها الفرد بصورة متعمدة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، والتي تمكنه من التعامل مع مقتضيات الحياة اليومية بنجاح وتهدف إلى بناء شخصيته بالصورة التي تمكنه من تحمل المسؤولية.

تربوية متنوعة (محاضرات - مسابقات - دورات شرعية - رحلات) تقدم للأيتام واليتيمات من خلال مركزين متخصصين لرعايتهم من بعد العصر حتى العشاء وقد استفاد من البرنامج (200) يتيم (120) يتيمة.

الفتيات : تكفل الوقف بمشروع فتياتنا والمتمثل في برامج تدريبية موجهة للفتاة تحديداً وتتضمن توعية الفتاة بالسلوكيات المنحرفة وطرق التخلص منها والمحافظة على العفاف والحياء.

إضافة لذلك فقد تكفل الوقف بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بتيماء بمشروع (بصائر) والذي هو عبارة عن برنامج دعوي يحتوي على عدد من البرامج والأنشطة المختلفة (محاضرات، دروس، دورات، ملتقيات)، يستهدف نساء المحافظة والقرى والهجر التابعة لها، لرفع المستوى الشرعي، ويهتم بطلبات الكلية بالمحافظة، لتعزيز جانب الستر والحشمة فيهن، وزرع القيم الإسلامية في نفوس نساء المحافظة.

ويتبين من خلال هذا العرض للمشاريع الدعوية التي تبنها الوقف أنها شملت شريحة واسعة من المدعويين الذين لكل منهم سمات خاصة يتصف بها تميزه عن غيره ، وتستوجب من الداعية أن يكون على علم ودراية وإلمام بها ؛ كي يحسن الدخول مع المدعو ومحاطبته ، وإيصال الدعوة إليه بأيسر السبل التي يتحقق منها المقصود.

4. جهود وقف سعد وعبد العزيز الموسى في دعم وسائل وأساليب وميادين الدعوة

تعريف الوسائل الدعوية :

الوسائل لغة: الوسائل جمع وسيلة، وقد وردت في اللغة "بمعنى المنزلة والدرجة والقرية" (18). ويقال: "وسل إليه وسيلة، ووسل فلان إلى الله وسيلة: إذا عمل عملاً تقرب به إليه وتوسل إليه" (19). وبالتأمل في هذه المعاني اللغوية يظهر أن الوسيلة تعني المنزلة والدرجة، يُسعى إليها بطلبها بدافع الرغبة.

الوسائل اصطلاحاً: وردت عدة تعريفات اصطلاحية للوسيلة لعل من أنسبها: أنه: "ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية" (20) فهذا التعريف أشار إلى أنواع وسائل الدعوة المعنوية والمادية.

(18) القاموس المحيط للفيروزآبادي- فصل الواو- مادة "وسيلة"- ص 1379- بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر - بيروت - لبنان.

(19) النهاية في غريب الحديث والأثر- مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأنثري- 161/5- تعليق: أبو عبد الرحمن صلاح محمد بن عويضة- ط1- 1418هـ- 1997م- دار الكتب العلمية- بيروت - لسان العرب- ابن منظور 724/11.

(20) المدخل إلى علم الدعوة- محمد أبو الفتح البيانوني- ص 49 - ط3 - 1415هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

تعريف الأساليب الدعوية :

الأسلوب لغة : جاء في المعجم الوسيط أن الأسلوب بمعنى: الطريق وجمع أسلوب أساليب، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه وأسلوب الكاتب طريقته في كتابته " (21).

ومن خلال هذا يتبين أن الأسلوب بمعنى الطريق والمذهب والفن.

الأسلوب اصطلاحاً : قيل: إن الأسلوب بمعنى: "عرض ما يراد عرضه من معانٍ وأفكار ومبادئ وأحكام في عبارات وصيغ ذات شروط معينة" (22). وقيل: إن أساليب الدعوة: "الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة" (23).

وقيل: إن **الأسلوب الدعوي** : "مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه، ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبو إليه" (24).

إن هذه التعريفات الاصطلاحية للأسلوب ترادفت في الدلالة على أنها الطريقة التي يسلكها الداعية في دعوته للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يراد التعبير عنها، ولعل تلك التعريفات الاصطلاحية تتفق مع بعض ما ورد في التعريفات اللغوية المذكورة في أن الأسلوب هو الطريقة.

تعريف الميادين الدعوية:

الميدان لغة: (مادة يميد ميذاً) بمعنى تحرك ومال واضطرب ، والميدان جمعه ميدين وهو الفسحة المتسعة المعدة لسباق الخيل ولعبها (25).

وقيل الميدان : بالفتح فعالان من ماد يميد إذا تلوى واضطرب ومعناه أن الخيل تجول فيه وتنثني منعطفة لأن الخيل تنتهي فيه إلى غاياتها من الجري والجولان وأصله مديا فقدمت اللام إلى موضع العين فصار ميداناً (26).

(21) انظر: المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية- 443/1 - مادة "سلب"- بدون رقم أو تاريخ طبع-القاهرة.
(22) انظر: الدعوة إلى الله- خصائصها ومقوماتها ومناهجها-د. أبو المجد نوفل- ص 189-1-ط-1397هـ-1977م- مكتبة وهبة - القاهرة.

(23) انظر: المدخل إلى علم الدعوة- البيانوني- ص47.
(24) انظر: الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر- خالد بن عبد الكريم الخياط-ص104-ط1-1412هـ-1991م- دار المجتمع للنشر والتوزيع- جدة.

(25) النهاية في غريب الأثر 379/4 أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق طاه الزاوي - محمود الطناحي ط1399هـ-1979م.

(26) تاج العروس 195/9-196، محمد مرتضى الزبيدي، بدون رقم طبعة وتاريخ طبع، الناشر: دار الهداية.

الميدان اصطلاحاً: يطلق على المكان الفسيح ، ويمكن أن نعرف الميادين الدعوية بأنها : المجالات التي يتاح للداعي أن يبلغ دعوته فيها⁽²⁷⁾.

إدراكاً من وقف سعد وعبد العزيز موسى للدور الفاعل لوسائل وأساليب وميادين الدعوة إلى الله تعالى وسعيّاً لزيادة أجر الواقفين فقد سعى الوقف إلى دعم ورعاية مجموعة كبيرة من الأنشطة والبرامج والمشاريع المتعلقة بوسائل وأساليب وميادين الدعوة ومنها:

الوسائل الدعوية :

البرامج الحاسوبية : تبنى الوقف إعداد تطبيق قرآني إلكتروني على أجهزة نظام (الآي فون والآيباد و أجهزة نظام أندرويد) بالتعاون مع شركة الدار العربية لتقنية المعلومات ، ويهدف البرنامج إلى نشر القرآن الكريم، ويشمل ميزات متعددة، كما يمكنه البحث في المصحف مع إيجاد عدد ورود الكلمات في المصحف، كما أنه يوفر تفسير القرآن وإعرابه وإرسال الآيات عبر البريد وبرامج التواصل الاجتماعية وإمكانية تحميل أصوات القراء التي يرغبها المستخدم، وتخفيض الآيات لمن أراد الحفظ واعتمد هذا المصحف من أربع جهات مرجعية لتصحيح المصحف ، وهذا التطبيق مجاني للمستخدمين له⁽²⁸⁾.

القنوات الفضائية الهادفة : لما للبث الفضائي الهادف من أثر في نشر الدعوة واستصلاح البيوت فقد تبنى الوقف مشروع (فضاء الخير) بالتعاون مع روائي مجد الدولية للإنتاج والتوزيع ويستهدف المشروع إيصال باقة قنوات المجد (13) قناة بالإضافة إلى (50) قناة هادفة من خلال جهاز المجد (Humax) تصل إلى الأسر المحتاجة والراغبة في دخول القناة لمنزلها ، بالتعاون مع جمعيات الزواج والبر في مناطق المملكة.

أساليب الدعوة :

تحقيقاً لرغبة الواقفين اهتم القائمون على الوقف بتطوير أساليب الدعوة من خلال تبنى العديد من البرامج والفعاليات التي من خلالها يتم تحقيق ذلك الهدف ومن ذلك :

الترجمة : أسلوب من أساليب الدعوة التي من خلالها يتم إيصال موضوع الدعوة للمدعوين غير الناطقين باللغة العربية ، وقد تبنى الوقف توزيع ترجمة القرآن الكريم "صحيح" في أولمبياد لندن 2012م، من إصدارات دار قراءات للنشر

(27) مصارف دعوية معاصرة للوقف الخيري ، خالد بن هذوب المهيدب، ط1 ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1428هـ..

(28) زاد عدد التنزيلات للبرنامج حتى إعداد هذا البحث أكثر من مليون نسخة..

والتوزيع (وكيل ترجمة معاني القرآن الكريم) بالسعودية.

التدريب : تبنى الوقف مشروع تطوير كوادرات إعلامية بالتعاون مع رابطة الإعلام المرئي الهادف و يهدف المشروع إلى زيادة الكفاءة والاحترافية لدى الإعلاميين العاملين بمؤسسات الإعلام، وتطوير الفكر الإعلامي من الاعتيادي إلى الإبداعي والاحترافي، كما أن رفق سوق الإعلام الهادف بمخصصين قادرين على مواكبة المتغيرات المتعلقة بمهنة الإعلام. لهذه الأهداف وغيرها تم إنشاء موقع خاص بالتدريب الإلكتروني على شبكة الإنترنت، والذي يعتبر من أحدث تطبيقات التعليم عن بعد حيث يوفر للمتدرب فرصة كبيرة لتنمية قدراته الإعلامية وتبادل الخبرات المختلفة مع خبراء المجال الإعلامي دون التقيد بعوائق الزمان والمكان وبأقل التكاليف.

التدبر : تبنى الوقف بالشراكة مع مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي مشروع التدبر الجزئي ويقوم المشروع على منهج متخصص في التدريب على تدبر القرآن الكريم والعمل به ، بحيث يتعامل مع كل وجه من أوجه القرآن الكريم كقطع مستقل. فيتم وضع سبع وقفات تدريبية على الوجه الواحد يتم اختيارها من ثلاثة عشر كتاباً من أمهات كتب التفسير، ويوضع على كل وقفة تدريبية سؤال يساعد على التدريب على رتبة التدبر، ثم يتم تحديد جملة من الأعمال التطبيقية المحددة التي تضمنها الوجه وأمام كل عمل نص الآية التي استنبط منها العمل ليساعد على التدريب على رتبة العمل، ثم يتم إبراز أهم التوجيهات العامة الموجودة في الوجه ، جميع الشرائح التي تستطيع القراءة.

التحفيز : يعد التحفيز من أساليب الدعوة الرامية إلى تطوير العمل الدعوى والارتقاء بجودته ، ومن هذا المنطلق تبنى الوقف جائزة الأداء المتميز لمعاهد إعداد المعلمات، بالتعاون مع مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية ، وهذه الجائزة مبنية على معايير ومواصفات إدارية وتربوية وفنية محكمة تم إعدادها من خلال مركز معاهد للاستشارات من خلال فرق عمل متخصصة وعقد ورش عمل مكثفة ، تهدف هذه المعايير إلى رفع مستوى الجودة في معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم في المملكة.

مبادئ الدعوة :

الملتقيات الدعوية : تبنى الوقف أحد أهم البرامج الشبابية الموسمية "ملتقى أبها" وذلك بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بأبها، ويعد الملتقى السنوي العائلي من أضخم البرامج الدعوية يقام للمرة الخامسة ويحوي عدة مناشط

تربوية ودعوية وإعلامية وترفيهية موجهة للأفراد الأسرة يبدأ في الإجازة الصيفية ويقصده السياح من أنحاء المملكة وخارجها. ويخدم الملتقى جميع شرائح المجتمع.

المخيمات الدعوية : تكفل الوقف بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالعزيزة بالربوعة⁽²⁹⁾ بالمخيم الدعوي الصيفي ، ويعد المخيم من البرامج الدعوية التوعوية الترفيهية الموجهة لأفراد الأسرة والجاليات متنوع البرامج والمحاضرات والدورات التدريبية والنشاط الرياضي.

المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد: ساهم الوقف في إكمال مبنى وقف المكتب التعاوني بنجران والمبنى يقع على مساحة 875م ويتكون المبنى من خمسة أدوار تستخدم كمقر للمكتب ويستثمر محلات تجارية وشقق سكنية يعود ريعها لأنشطة المكتب.

مدارس تحفيظ القرآن الكريم : تكفل الوقف في دعم إتمام التشطيبات لمقر دار الرسالة النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بشمال الرياض.

كما ساهم الوقف في إكمال بناء دار الفارعة النسائية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لمحافظة العلا بمنطقة المدينة المنورة.

المركز العلمي الأول لتعليم القرآن والسنة : سعى الوقف إلى نمذجة المركز العلمي الأول لتعليم القرآن والسنة بجدة، بحيث يمكن أن يطبق المركز في مناطق متنوعة في العالم الإسلامي، وهو مركز خيري لتعليم القرآن والعلوم الشرعية وتأهيل طلبة علم يسير وفق منهج أهل السنة والجماعة من خلال بيئة علمية وإدارية متميزة وعبر وسائل تقنية حديثة، يوجد في المركز قسم للرجال، وقسم للنساء، وفي كل قسم ست قاعات دراسية ويربط بينهما دائرة تلفزيونية، ويوجد لكل قسم مكتبة استفاد منها ما يزيد عن 4000 مستفيد.

المساجد : عملاً بشرط الواقفين وسعيًا في زيادة أجرهما ، ولما تعانيه مساجد الطرق من الإهمال وضعف صيانة غالبها ، ومن هذا المنطلق تبنى الوقف مشروع صلاة المسافر، والذي يمثل إحداث قدوة حسنة في الابتكار وحل مشاكل

(²⁹) بالربوعة بمنطقة عسير.

المصليات ومرافقها بطرق إبداعية تحقق التنمية والاستدامة وحث الجهات الراغبة في خدمة المجتمع بنفس المجال على تبني هذا النموذج، وقد تم تسجيل ست براءات اختراع لصالح هذا المشروع.

المنتديات الرياضية : تكفل الوقف برعاية الدوري الرياضي التوعوي الثاني والثالث بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بخميس مشيط، ويهدف المشروع لمخاطبة الشباب بشكل خاص، (دوري رياضي) تمارس فيه الدعوة إلى الله بشكل غير مباشر، حيث يتخلل الدوري كلمات توجيهية لمجموعة من الدعاة، ومعارض مصاحبة كمعرض التدخين والمخدرات، وركن لبرامج الجوال يتم من خلاله تحميل البرامج النافعة كالقرآن الكريم والأدعية وغيرها.

المنتديات النسائية : تبنى الوقف مشروع نمذجة نادي دنيا بنات بالتعاون مع جمعية الشقائق ، وهو ناد تقام فيه مجموعة من البرامج المتنوعة في عدة مجالات بقلب عصري وجذاب يجمع بين المتعة والفائدة ، ويقدم برامج تعليمية وتسلية في بيئة تربوية صالحة، الجهات الخيرية.

موسم الحج : يعد موسم الحج من ميادين الدعوة الرحبة ، وقد تكفل الوقف ببرنامج توعية الزوار في موسم الحج للعام 1433هـ بالتعاون مع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة، وهذا المشروع متخصص في توعية الزوار والحجاج والمعتمرين القادمين من خارج المملكة على مختلف شرائحهم وفئاتهم ويتم ذلك باختيار وإعداد مجموعة من طلاب المنح المتميزين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمشاركة القادمين من بلدانهم ومرافقتهم وتوجيههم وخدمتهم من خلال التنسيق مع بعثات الحج والحملات القادمة من خارج المملكة ويقدر عدد المستفيدين من البرنامج بـ: (1.500.000) مليون وخمسمائة ألف زائر.

وإذا كانت حاجة الناس إلى الدعوة إلى الله قائمة في كل وقت وحين فإنها في هذا العصر أشد حاجة، لما تعيشه بعض المجتمعات البشرية من شقاء وضياع، وما يحيط بحياتها من الفتن وطغيان المادة، وإهمال الروح، مما يستوجب تكثيف البرامج الدعوية النوعية وتضافر الجهود البشرية لتوسيع دائرة الدعوة والاستفادة من المعطيات الحضارية وما وصلت إليه في مجال وسائل الإعلام وتقنية الاتصالات مما يعين على استبانة الحجة وإقامة الحجة وهداية من يرد الله به خيراً.

الخلاصة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات :

نتائج الدراسة:

لعل من أهم النتائج التي يمكن ذكرها في هذا المجال مايلي:-

- 1- أن المؤسسات الوقفية تمثل صورة من صور التكافل التي رغبت فيها الشريعة الإسلامية.
- 2- تنامي الوعي في أوساط الموسرين ورجال الأعمال بأهمية العمل الدعوي من خلال تأسيس مؤسسات وقفية بأسمائهم.
- 3- أن وقف سعد وعبد العزيز الموسى تجاوز النمطية في إدارته إلى عمل مؤسسي احترافي.
- 4- أن إسهامات وقف سعد وعبد العزيز الموسى كان لها أثر ملموس في تقديم خدمات نوعية لمجتمعهم خصوصاً في مجال الدعوة إلى الله تعالى والمساهمة في تأهيل الدعاة ورعاية برامج مميزة للمدعوين وتبني مشاريع رائدة تتعلق بوسائل الدعوة وأساليبها وميادينها المتنوعة.
- 5- أن نخوض واستمرار عمل المؤسسات الوقفية مرهون بما يرصد لها من أوقاف تخصص مصارفها على تحقيق أهدافها.
- 6- أن تطوير أعمال وبرامج المؤسسات والجهات الدعوية مرهون بما تتكفل به المؤسسات الخيرية المانحة والأوقاف الخيرية.

توصيات الدراسة:

- 1 - حث رجال الأعمال والأثرياء والموسرين على تأسيس مؤسسات خيرية وقفية تخصص في المجالات الدعوية.
- 2- التأكيد على القائمين على المؤسسات الوقفية برعاية البرامج الدعوية.
- 3- تحفيز الباحثين وحثهم على تناول المؤسسات الوقفية وإبراز جهودها في رعاية البرامج الدعوية سعياً لنشر الوعي لدى كافة الموسرين.
- 4- أن تبني الجامعات عقد مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل متخصصة تعنى بجانب النهوض بعمل المؤسسات الوقفية.

5- قيام وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والمؤسسات والجمعيات الدعوية بحملات إعلامية مكثفة تستهدف الأثرياء والموسرين لحثهم على تأسيس مؤسسات خيرية مانحة تخصص مصارفها على مجالات الدعوة إلى الله تعالى .

المراجع والمصادر

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد العزيز عطار - ط 2 - 1999م دار العلم للملايين - بيروت.
- لسان العرب - لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور بدون تاريخ - دار صادر - بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس - السيد محمد مرتضى الزبيدي - الناشر المطبعة الخيرية مصر.
- المدخل إلى علم الدعوة - محمد أبو الفتح البيانوني - ط 3-1415هـ - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - للعلامة أحمد المقرئ الفيومي - ط 2 1324هـ وزارة المعارف المصرية.
- المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني - موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - بدون تاريخ طبع - نشر المؤسسة السعيدية - الرياض - السعودية.
- صحيح ابن حبان.
- الوقف في الشريعة والقانون - زهدي يكن - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق محمود خاطر ، الناشر : مكتبة لبنان ناشرون، ط 1415هـ بيروت.
- المؤسسات الوقفية الخاصة و أثرها في دعم البرامج الدعوية إدارة أوقاف صالح الراجحي إنموذجاً ، د/ عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ
- القاموس المحيط للفيروزآبادي ط دار الفكر.
- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، 1414هـ ، ط دار العاصمة ، الرياض.
- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الحرزي - تعليق: أبو عبد الرحمن صلاح محمد بن عويضة - ط 1-1418هـ - 1997م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - بدون رقم أو تاريخ طبع - القاهرة.
- الدعوة إلى الله - خصائصها ومقوماتها ومناهجها - د. أبو المجد نوفل - ط 1-1397هـ - 1977م - مكتبة وهبة - القاهرة.
- الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر - خالد بن عبد الكريم الخياط - ط 1-1412هـ - 1991م - دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة.
- مصارف دعوية معاصرة للوقف الخيري ، خالد بن هدوب المهيدب، ط 1 ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1428هـ.